



الغزو المغولي لسمرقند دراسة في التحولات السياسية والعسكرية فيما وراء النهر (617 هـ / 1220 م)

منى المبروك فرج بشير

كلية التربية العجيلات / جامعة الزاوية

m.basheer@Zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/09/18 - تاريخ المراجعة: 2025/10/22 - تاريخ القبول: 2025/11/3 - تاريخ النشر: 2025/12/22

الملخص

يتناول هذا البحث الغزو المغولي لسمرقند سنة 617هـ/1220م بوصفه حدثاً محورياً في تاريخ بلاد ما وراء النهر وسقوطاً مدوياً لإحدى أهم حواضر الدولة الخوارزمية يهدف البحث إلى تحليل الظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي سبقت الغزو ، واستعراض مراحل الحصار والانهييار ، وبيان دور القيادة الخوارزمية في الحد من آثار الغزو أو تسريع سقوط المدينة كما يقارن البحث بين الروايات التاريخية الإسلامية والمغولية للكشف عن الأبعاد الواقعية للحدث وتجاوز الانطباعات الانفعالية التي طغت على بعض المصادر التقليدية.

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي والنقد المقارن للمصادر ، بهدف التوفيق بين الروايات المختلفة ، وتحديد العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في سقوط سمرقند ، بما في ذلك ضعف التنسيق العسكري ، وتذبذب القيادة ، وصعود القوة المغولية المنظمة.

وتوصل البحث إلى أن سقوط سمرقند لم يكن مجرد نتيجة للتفوق العسكري المغولي ، بل جاء نتيجة تضافر عوامل سياسية وعسكرية واجتماعية ، مؤكداً أهمية التحليل النقدي للمصادر التاريخية لفهم طبيعة الأحداث وتداعياتها على المنطقة

Abstract :

This study examines the Mongol invasion of Samarkand in 617 AH / 1220 CE as a pivotal event in the history of Transoxiana and a significant episode in the collapse of the Khwarazmian state. The research aims to analyze the political, military, and social circumstances preceding the invasion, to trace the stages of the siege and collapse, and to evaluate the role of the Khwarazmian leadership in either mitigating or accelerating the city's fall. It also compares Islamic and Mongol historical narratives to reveal the factual dimensions of the event and move beyond the emotional tone present in some traditional sources.

The study adopts a historical-analytical approach combined with comparative source criticism, reconciling divergent accounts to identify internal and external factors contributing to the fall of Samarkand, including poor military coordination, leadership instability, and the rise of a highly organized Mongol force.

The research concludes that the fall of Samarkand was not merely a result of Mongol military superiority but arose from a confluence of political, military, and social factors,

highlighting the importance of critically analyzing historical sources to understand the nature and consequences of this pivotal event.

المقدمة :

شهدت سهوب آسيا الوسطى في القرنين السادس والسابع الهجريين (1155-1226م / 617-624هـ) تحولات سياسية وعسكرية هامة، تمثلت في صعود الدولة الخوارزمية كقوة إقليمية كبرى ، وتزامن ذلك مع ظهور قوة جديدة تمثلت في القبائل المغولية بقيادة جنكيز خان، الذي تمكن من توحيد القبائل المغولية وتحويلها إلى قوة عسكرية منظمة ذات إستراتيجية توسعية واضحة.

وتكمن أهمية دراسة الغزو المغولي لسمرقند سنة 617هـ/1220م في كونه حدثاً مفصلياً ألقى بظلاله على مستقبل بلاد ما وراء النهر، وفتح مرحلة جديدة من التحولات السياسية والاجتماعية والحضارية كما أن هذا الحدث يعكس حجم الصراع بين الدول الإقليمية الكبرى في تلك الفترة ، ويبرز الدور الذي لعبته القيادة السياسية والعسكرية، سواء المغولية أو الخوارزمية ، في تحديد مسار التاريخ.

وتتمحور إشكالية البحث حول التساؤل التالي : ما الأسباب الحقيقية التي مهدت لسقوط سمرقند أمام الغزو المغولي ؟ وما دور الدولة الخوارزمية وقيادتها في هذا السقوط ؟ وكيف تناولت المصادر التاريخية الإسلامية والمغولية هذا الحدث ؟ وهل يمكن اعتبار سقوط المدينة نتيجة حتمية أم أنه كان نتيجة لتضافر عوامل متعددة ؟

ويهدف البحث إلى تحليل الظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي سبقت الغزو المغولي ، واستعراض مراحل الحصار والانهيـار ، مع قراءة نقدية للمصادر التاريخية ، ومقارنة الروايات المختلفة للكشف عن الأبعاد الواقعية للحدث ، بعيداً عن الطابع الانفعالي الذي غالباً ما يصاحب بعض الكتابات التقليدية.

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي القائم علي النقد المقارن للمصادر مع محاولة التوفيق بين المرويـات المختلفة للكشف عن العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في سقوط سمرقند.

تقسيمات البحث :

لقد جاء البحث موزعاً على ثلاثة مباحث رئيسية ، وفق الترتيب التالي :

المبحث الأول : لمحة عامة عن المغول، من خلال عرض أصلهم ، وطبيعة حياتهم في سهوب آسيا الوسطى ، ثم التعريف بشخصية جنكيز خان ودوره في توحيد القبائل المغولية وتأسيس الدولة المغولية.

المبحث الثاني : لمحة عامة عن قيام الدولة الخوارزمية، بما في ذلك نشأتها وتطورها السياسي ، ثم التعريف بمحمد علاء الدين خوارزمشاه ، وأهمية سمرقند كحاضرة سياسية وحضارية للدولة.

المبحث الثالث : الغزو المغولي لسمرقند ، حيث يتناول أسباب الغزو، ووقائع الحصار والانهيـار، ونهاية السلطان محمد خوارزمشاه ، وصولاً إلى نتائج الغزو السياسية والحضارية ، مع قراءة نقدية للروايات التاريخية ومقارنتها.

وختتمت الدراسة بخاتمة تعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، مع الإشارة إلى الدروس التاريخية المستفادة من هذا الحدث المفصلي .

المبحث الأول – لمحة عامة عن المغول والتعريف بجنكيز خان :

أولاً – أصل المغول :

تختلف الروايات في تحديد أصل المغول ونسبهم فبعض الروايات تنسبهم إلى أصل تركي ، يرجع إلى نسل يافت بن نوح حيث إن ترك بن يافت خلف أبوه في الحكم ، وتعاقب أولاده من بعده في الحكم ، إلى أن وصل إلى النجه خان ، الذي قام بتقسيم المملكة بين ولديه التوامين مقول وتثار (1) .

الرواية الثانية ترجعهم إلى أصل (تتجوسي - إيراني) نشأ من تزواج العنصرين ، وأطلق عليه الجنس الأورليتيكي (2). أما الرواية الأخيرة ، ترى بأنهم من جملة القبائل القوقازية ، وعللت ذلك بالشبه الكبير الذي يربطهم بأهم القوقاز في الشكل الخارجي (3) .

يمكن القول بأن الرأي الأول هو الأقرب للصواب ، حيث يشير الهمداني بخصوص ذلك : "إن الأتراك والمغول ، وشعبهم أطلق عليهم في الأصل لقب واحد ، فإن المغول صنف من الأتراك" ويشير ابن الأثير بقوله : "هم نوع كثير من الترك" (4)

فمن خلال النصين يتضح بأن المغول هم صنف من الأتراك كما عثر في نقوش الأرخون التركية ، والتي ترجع إلى القرن الثاني الهجري ، الثامن الميلادي ، على اسم لقبليتين من قبائل التتر (5) مما يعطي دليلاً بأصل المغول التركي ، خاصة وأن رشيد الدين الهمداني ، وابن الأثير من المؤرخين المعاصرين لعهد المغول .

تمتد قبائل المغول من وسط آسيا بين نهري سيجون وجيجون غرباً ، حتى حدود الصين الجبلية شرقاً ، ومن صحراء القبجاق وبلاد الخطأ شمالاً ، حتى سور الصين جنوباً ، أي أن المغول عاشوا في منطقة منعزلة وجافة ، وبالتالي فإنهم عاشوا في طبيعة اتصفت بالقسوة (6) .

هل كان لهذه الطبيعة أثر على سلوك المغول ونهجهم لحياتهم ؟ لقد كان لهذه الطبيعة القاسية أثراً على سلوك المغول ، حيث دفعتهم هذه الطبيعة لترحال من مكان إلى آخر ، وجعلتهم ينتهجون حياة الحرب والسلب ، والنهب لكي يحافظوا على حياتهم (7) .

أهم قبائل المغول التتار والمغول ، وقوم أويرات وكرايت ومركيت ، والجلأ تريون ، والأرلاد ، والقيات ، والفتقرات ، ويرلاس وبارين ، ودوربان ، وسالجيون ، وكتاكين (8) .

لماذا عمم اسم قبيلة المغول على كل هذه القبائل دون غيرها من القبائل الأخرى ؟

قد يرجع ذلك لقوة هذه القبيلة ، حيث يطلق اسمها على كافة القبائل ، فقد تمكنت هذه القبيلة بزعامة جنكيزخان من فرض سيطرتها على أغلب القبائل حيث تمكن في عام 599 هـ / 1202 م ، من الانتصار على التتار ، فأطلق اسم المغول على هذه القبائل (9) .

ثانياً - التعريف بجنكيز خان ودوره في توحيد القبائل :-

هو جنكيز خان بن يسوكي بن بهادر بن تومان بن برتيل خان بن تومنيه بن بفاين يود نجه ، من أم تدعى يولون (10)

عرف في البداية باسم تموجين ، وهو الاسم الذي أطلقه عليه أباه إثر عودته من حربه ضد إحدى قبائل التتار سنة 1155 / 549 م فقام بتأسير تموجين أحد زعماء هذه القبائل ، والذي تميز بقوته (11) ، فأطلق يسوكي هذا الاسم على ابنه تخليداً لهذا النصر خاصة بعد أن عرف يسوكي بأن هذا الطفل ولد وبداخل قبضة يده كتلة من الدم المتجمد (12) .

ساعت أحوال جنكيز خان وأسرته بعد وفاة والده سنة 578 هـ / 1176 م ، حيث أستغل خصومه من القبائل الأخرى وفاة والده ، وأخذوا الزعامة من قبيلة قيات ، وتتكروا على جنكيز خان الزعامة ، فكان من أبرز خصومه قبيلة التايجيوت التي حرصت على إذلال جنكيز خان وعائلته ، فأن تحلوا عن مكانهم إلى مكان آخر (13) .

تزوج جنكيز خان من يسو نجين بيكي ، وأنجب أربعة أولاد وهم توشي ، جفاتاي ، أوكتاي ، تولي (14).
كيف آل الحكم لجنكيز خان ؟ وكيف أخضع القبائل لسيطرته ؟ هناك روايتان بخصوص تولي جنكيز خان الحكم فالأولى تقول بأنه أخذ الحكم من أحد ملوك الأتراك ، يدعى أزيك خان ، الذي قام بتقريب جنكيز خان منه لخدمته ، فأعجب هذا الملك به ، وأكرمه دون غيره من الأقارب فأضطمر له أقرابه السوء ، وغيروا الملك عليه ، فقرر الملك قتله ، لولا وجود صفيهان يخدمان الملك أخبرى جنكيز خان بهذه المكيدة ، فقصد الملك بجيوشه فتمكن جنكيزخان منه ، وتولى الملك من بعده (15).

أما الرواية الثانية فتقول : بأن الحكم آل لجنكيز خان عن طريق عمته ، بعد وفاة زوجها ، حيث ذهب جنكيز خان ممزياً عمته في زوجها دوشي خان الذي كان خانا على إحدى الخانات الستة بملكة الصين ، فجعلت عمته أمر هذه الخانية لجنكيز خان ، الذي تقلب على باقي الخانات (16).

لا يمكن الجزم بأى الروايتين أقرب للصواب ، ذلك أن كلتا الروايتين كانتا محط حيرة من قبل نفس المؤرخين ، ولم ينفرد مؤرخ بذكر واحدة دون الأخرى ، هذا إضافة إلى أن تاريخ المغول غامض ، وتقلب على أحداثه الأولى طابع الخرافة .
تمكن جنكيز خان بعد أن آل الحكم له من بسط سيطرته على أقوام المغول والترك ، فتمكن في سنة 600 هـ / 1203 م من توطيد أركان ملكه بعد أن سيطر على قبيلة النايمان ، وفي سنة 603 هـ / 1206 م قام جنكيز خان بتوحيد قبائله ، فقامت هذه القبائل بعقد مجلس (قور يلتاي) ، فأجمع الحاضرون على انتخاب تيموجين إمبراطور عليهم ، واسموه جنكيز خان ، وفي هذا الاجتماع أصدر دستوره المعروف بالياسا.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن جنكيز خان تأثر بما لاقه من حياته قاسية في طفولته ، جعلته يسعى لاستفادة سيادة قبيلته وزعامتها ، وسعى إلى توطيد هذه الزعامة من خلال ما فرضه من قوانين لتنظيم مجتمعه ، ومن خلال توحيد القبائل ، فهل قام جنكيز خان بتحقيق هذه الوحدة بالقوة ؟

لقد اتبع جنكيز خان سياسة معينة لإخضاع هذه القبائل هي السياسة جذبت القبائل له دون استعمال القوة ، حيث إن هذه القبائل كانت تقارن بينه وبين الزعماء الآخرين فوجدوا في جنكيز خان القائد الذي يحقق طموحاتهم ، فكان يشرك العشائر الجائعة في حملات الصيد ، ويرحب بها ، ويعطيها من الطرائد أكثر مما تستحق (17) ، كما أن هذه القبائل كانت تتعرض لهجمات من قبل السلطان الخوارز في ، خوارزم شاه ، فاجتمعت هذه القبائل ، وشكوا لجنكيز خان مالفوة من ضيق وبلاء فقال لهم : "إن ملكتموني عليكم ، والتزمت لي بطاعة وأتباع النسق الذي أصنع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم ، فالتزموا له بذلك" (18).

يبدو أن جنكيز خان نجح من خلال سياسته هذه في تحقيق كافة أهدافه المتعلقة بتوحيد القبائل ، وفرض زعامته عليها

وبعد أن وطد جنكيزخان دعائم حكمه سعى إلى توسيع نفوذه لكي يتمكن من تأسيس إمبراطورية واسعة ، فتوجه بأنظاره منذ سنة 604 هـ / 1206 م ، نحو إمبراطورية الصين فتمكن من إخضاع مملكة هيزيا الصينية لسيطرته ، واستولى على بلاد الايفور ، والخطأ في سنة 608 هـ / 1210 م (19).

توفي جنكيز خان سنة 624 هـ / 1226 م ، بعد أن وطد أركان إمبراطوريته ، حتى شملت بلاد ما وراء النهر ، فأخضع الدولة الخوارزمية لسيطرته (20).

فمتى قامت هذه الدولة ؟

وفي عهد من تمت هذه السيطرة ؟

المبحث الثاني - لمحة عامة عن قيام الدولة الخوارزمية 470 - 628 هـ / 1077 - 1231م :

أولاً - قيام الدولة الخوارزمية :

قامت الدولة الخوارزمية في سنة 470 هـ / 1077 م ، على إثر انهيار الدولة السلجوقية 429 - 702 هـ / 1037 - 1308 م⁽²¹⁾.

وينتسب الخوارزميون إلى أنوشتكين^(**) الذي شغل منصب الساقى في بلاط السلطان ملكشاه السلجوقي 465 - 4865 هـ / 1072 - 1092 م ، خلف أنوشتكين ابنه قطب الدين محمد ، الذي عينه السلطان ملكشاه السلجوقي حاكماً على بلاد خوارزم ، ولقبه بخوارزم شاه ، التي تعنى ملك خوارزم⁽²²⁾.

تمكن الخوارزميون من نيل استقلالهم بعد وفاة السلطان السلجوقي سنجر سنة 552 هـ / 1157 م ، حيث تمكن أنشز من بسط نفوذه على كل المنطقة الممتدة من جبال أورال شرقاً إلى الخليج العربي غرباً ومن جبال السند شمالاً إلى حدود الفرات جنوباً ، وتمكن الخوارزميون من نفوذهم على بلاد ما وراء النهر في عهد خوارزم شاه سنة 594 هـ / 1187 م فانتزع بخارى من الخطأ ، واستولى على الري وهمدان ، وبعد وفاة خوارزم شاه تولى الحكم من بعده ابنه محمد علاء الدين في سنة 568 هـ / 1172 م⁽²³⁾.

يتضح مما سبق أن الدولة الخوارزمية سعت إلى توسيع ملكها ، وهذا يعطى دلالة على أنها كانت على درجة من القوة ، حتى أصبحت من أكبر الدول في تلك الفترة .

ثانياً - التعريف بمحمد علاء الدين (596 - 617 هـ / 1187 - 1220 م) :

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش ، تولى الملك على الدولة الخوارزمية في سنة 596 هـ / 1187 م ، كانت مدة حكمه أحد وعشرون سنة تقريباً⁽²⁴⁾.

بصفة ابن الأثير بقوله : "كان (محمد علاء الدين) فاضلاً ، عالماً بالفقه والأصول وغيرها ، وكان مكرماً للعلماء ، محباً لهم محسناً إليهم ، يكثر مجالتهم ومناظراتهم بين يديه ، كان صبوراً على التعب ، غير متعم ولا مقبل على اللذات ، إنما همه في الملك وتدييره وحفظه ، وحفظ رعاياه ، وكان معظماً لأهل الدين مقبلاً عليهم ، متبركاً بهم⁽²⁵⁾.

نلاحظ من خلال هذا النص أن علاء الدين تميز بحبه للعلم والعلماء ، قد يبدو وهذا الأمر صائباً ذلك أن بلاده في تلك الفترة عرفت بأنها قبلة العلماء ، حتى أن المغول إثناء غزوهم لها في سنة 614 هـ / 1217 م ، قاموا بتخريب مكنتاتها ، وإحراق كتبها وأما بخصوص تزهده ، وابتعاده عن أمور الملك ، قدييد وهذا غير صائب ، حيث إن الدولة الخوارزمية في عهده بلغت أوج مجدها واتساعها ، كما أنه دخل في عدا مع الخلافة سنة 614 هـ / 1217 م ، في عهد الخليفة الناصر لدين الله 576 - 622 هـ / 1180 - 1225 م ، وحاول أن يشن حملة عليه ، بعد أن رفض الخليفة الناصر لدين الله ذكر اسم السلطان في الخطبة ، وهذا يعطى دلالة على ميوله نحو الحكم والسيادة .

اتسعت الدولة الخوارزمية في عهده ، فا استولى في سنة 590 هـ / 1186 م ، على مملكة الغورين ، وعلى أراضي القرة ختائين في سنة 607 هـ⁽²⁶⁾، فارتكب بذلك خطأ ! لماذا ؟ ذلك أن بلاد الخطأ كانت سداً بينه ، وبين المغول ، فبعملة هذه قام بإزالة هذا السد .

تعرضت بلاده في عهده لأعظم خطر اجتاح العالم الإسلامي ، وهو الخطر المغولي الذي استولى على بلاد ما وراء النهر في سنة 617 هـ / 1220 م ، وقضى على حاضرتها سمرقند⁽²⁷⁾.

ثالثاً - سمرقند حاضرة الدولة الخوارزمية :

سمرقند حاضرة بلاد ما وراء النهر ، تميزت هذه المدينة بمميزات جعلت منها حاضرة لبلاد ما وراء النهر حيث تميزت هذه المدينة بوفرة مياه أنهارها ، وكثرة بساطينها ومزارعها ، أما عن سبب تسميتها بسمرقند فهو نسبة إلى الشخص الذي بناها وهو "شمر أبو كرب فسميت شمركنت وأعربت إلى سمرقند⁽²⁸⁾ ، كانت هذه المدينة محصنة ، حيث يوجد بها اثنا عشر باباً

، كما أن بها أبرجة للحرب ، وتميزت بكثرة ابنيته وأسواقها ، مما يعطي مدلولاً بازدهار حركة التجارة بها ، ومن أبرز عماراتها المسجد الجامع وقصر السلطان ، كما تميزت سمرقند بأنها فحج للعلماء فهي دار العلم ، فهذا يعكس اهتمام سلاطينها وسكانها بالعلم (29).

نلاحظ من خلال دراسة سمرقند كحاضرة لبلاد ما وراء النهر ، أنها مدينة محصنة ، وهذا يعطي دلالة على خوف سلاطينها من أي هجوم مضاد لهم من قبل أعدائهم وهذا يعكس بأن لهذه الدولة حروباً عديدة .

المبحث الثالث - الغزو المغولي لسمرقند :

أولاً - أسباب الغزو :

هناك بعض الأسباب دفعت بالمغول إلى اجتياح المشرق الإسلامي ، وتحديداً بلاد ما وراء النهر ، تمثلت هذه الأسباب في الآتي :

1- استتجاد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (576 - 622 هـ / 1180 - 1225 م) بالمغول ، لصدد الخطر الخوارزمية عنه ، حيث إن الخليفة رفض طلب السلطان محمد خوارزم شاه بالدعوة له على منابر الجوامع فقام الأخير بتجهيز جيش بلغت عدته ما بين أربعمائه وستمائه ألف مقاتل ، بهدف غزو بغداد سنة 614 هـ / 1217 م ، إلا أن هذه الحملة لم تنجح بسبب العاصفة الثلجية التي تعرضت لها (30).

لماذا الخلفية العباسي رفض الدعوة لمحمد خوارزم شاه مثلما كان الحال مع البويهيين والسلاجقة؟

قد يكون ذلك لتخوفه من ميول خوارزم شاه العلوية حيث كان يعتقد المذهب الشيعي ، فقد أصدر فتوى تقول بأن العباسيون قد اغتصبوا الخلافة من العلويين (31).

لا يمكن الجزم بأن هذا السبب مباشر لغزو المغول لسمرقند بدليل أن جنكيز خان لم يقيم مباشرة إثر طلب الخليفة العباسي بغزو بلاد ما وراء النهر ، بل ظل يسعى إلى توثيق صلته التجارية مع السلطان الخوارزمي إلى أن ساءت .

2- قيام السلطان محمد علاء الدين بنقض المعاهدة التجارية القائمة بين المغول والخوارزميون في سنة 612 هـ / 1215 م (32)، حيث إن جنكيز خان أرسل رسله إلى السلطان الخوارزمي لعقد هذه المعاهدة ، فكان من أبرز هؤلاء الرسل محمود الخوارزمي ، وعلي الخواجا من بخارى ، ويوسف خانجا من أترار وحملت إلى السلطان هدايا ثمينة ، فأستقبلها محمد علاء الدين في بخارى وتسلم الرسالة التي أرسلها له جنكيز خان ، والتي وصفه فيها بأنه مثل أعز أبناءه ، فرفض السلطان في البداية عقد هذه المعاهدة ذلك لأنه أحس بالإهانة من وصف جنكيز خان له بأنه مثل أبنائه وهذه العبارة فسرت لدى السلطان بأنها تدل على العلاقة بين التابع والسيد ؟ (33) ، لكن لم يلبث أن غير رأيه ، بعد أن شرح له محمود الخوارزمي مدى قوة المغول ، وقوة جيوشهم ، وكثرة حروبهم فتم عقد المعاهدة بين الجانبين ، والتي نصت على رعاية التجارة والتجار بين كلا الطرفين ، وفي سنة 615 هـ / 1217 م ، قام وإلى أترار دينال خان بقتل أفراد القافلة التجارية التي أرسلها جنكيز خان للمتاجرة ببلاد ما وراء النهر والتي كان عدد أفرادها حوالي 400 تاجر ، فقام بقتلهم بتهمة التجسس ، وصادر تجارتهم وقام بتوزيعها على تجار بخارى وسمرقند (34) ، وأخذ منهم ثمنها ويبدو أن محمد علاء الدين أقر بتصرف وإلى أترار الذي أغضب جنكيز خان أثر سماعه به ، فأرسل برسالة مع ثلاثة رسل إلى السلطان الخوارزمي قال فيها : "إنك كتبت خطك وأمانك للتجار وقد غدرت ونكتت ، فإن زعمت أن الذي أرتكبه ينال خال كان من غير أمرك قسلمه إلى لأجازيه على فعله ، وإلا فأذن بالحرب" (35).

فرد عليه محمد خوارزم شاه بأن قتل أحد أفراد هذه السفارة ، وحلق لي الآخرين ، وارسل معهم برسالة جاء فيها "سائر إليك ولو أنك في آخر الدنيا حتى أنتقم ، وأقعد بك كما فعلت بأصحابك" (36).

يبدو من خلال الرسالة الأولى أن جنكيز خان قد أرسل بتهديد قبل إعلانه الحرب ، ويبدو من خلال رد السلطان بأنه على استعداد لذلك ، هذا يعطي دليل بأن كلا الطرفين كان يسعى لإنهاء قوة الآخر ، والقضاء عليه ، حيث إن رسالة السلطان أغضبت جنكيز خان وعجلت بإعلان الحرب على الدولة الخوارزمية ، ولم يكتفي السلطان الخوارزمي بذلك بل خرج ويادر بالعدوان على المغول حيث وصل إلى تخوم تركستان ، فقاتل هناك بعض المغول واستولى على ما عندهم وعاد . يمكن القول بأن هذا السبب المباشر لغزو المغول لبلاد ما وراء النهر على الرغم من وجود عدة تساؤلات أبرزها ما هو دليل حاكم أترار على أن هؤلاء التجار البالغ عدد 400 تاجر جواسيس ؟ وعلى أي شي يتجسسون ، خاصة وأن العلاقات السلمية هي الطاغية على الجانبين؟

3- هدف جنكيز خان من وراء غزوه لبلاد ما وراء النهر قطع الطريق على تجار الصين ، لمنعهم من الوصول إلى مراكز التجارة بلاد ما وراء النهر ، وبالتالي يتمكن من السيطرة على طرق تجارة الحرير ما بين الشرق والغرب (37).
4- رغبة جنكيز خان في إقامة إمبراطورية واسعة ، تكون بلاد ما وراء النهر أحد أجزائها رغبة منه في توسيع حدود دولته ، حيث وعد القبائل المغولية قبل توليته إمبراطوراً عليهم ، بتوسيع ، وصد القوة الخوارزمية والقضاء عليها ، فاتحة بنظره نحو الغرب بعد سيطرته على مملكة الصين (38).

قد يكون هذا النهر أحد الأسباب التي دفعت جنكيز خان لغزو بلاد ما وراء النهر خاصة وأن جنكيز خان تميز بطموحه الواسع نحو السيطرة ومد النفوذ ، خاصة وأن بلاد النهر تميزت بكثرة خيراتها ، وكثرة تجارتها (39).

ثانياً - الغزو المغولي لسمرقند 617 هـ / 1220 م :

بدا جنكيز خان بتجهيز قواته لمحاربة الدولة الخوارزمية وإسقاط حاضرتها سمرقند ، فقام بتقسيم قواته إلى أربعة مجموعات عهد إلى كل مجموعة بمهمة القضاء على جزء من إقليم ما وراء النهر فكانت المجموعة الأولى بقيادة ابنه جفتاي واوكتاي ومهمتها الاستيلاء على أنزار ، والمجموعة الثانية بقيادة ابنه الأكبر جوجي لسيطرة على البلاد الواقعة على ساحل نهر سيجون ، والثالثة لاحتلال مدينتي بناكت وخجند ، أما المجموعة الرابعة ، والتي شكلت القسم الأكبر من الجيش المغولي بقيادة جنكيز خان نفسه ، ومعه ابنه تولوي ، وكانت وجهتها بخارى وسمرقند ، بلغت قوات جنكيز خان ما بين 150 إلى 200 ألف مقاتل (40)، كما اصطحب معه بعض التجار المسلمين الذين استخدمهم وسطاء بين المغول والخوارزميين ، وذلك لدرايتهم بأحوال البلاد الداخلية وحمل معه الآت الحصار التي استعملت لأول مرة وهي ذات أصل صيني ، وسلح جيشه بأعظم الأسلحة مثل الكبش ، والمنجانيق ، والنيران الحارقة ، والتدخين (41).

يظهر من خلال هذه التجهيزات رغبة جنكيز خان في القضاء على الدولة الخوارزمية ، وإسقاط بلاد ما وراء النهر ، كما أن هذه التجهيزات تبرز لنا أن الدولة الخوارزمية كانت على قدر من القوة والحصانة بحيث يصعب إسقاطها بسهولة .

فما هي استعدادات محمد خوارزم شاه أثر سماعه بأمر هذا الغزو ؟

قام السلطان بإرسال رسله إلى بلاد جنكيز خان لتفقد جيشه وقوته ، فعاد الرسل ، وأخبروه بكثرة ذلك الجيش ، ووصفوا له عزمهم على الانتقام ، فندم خوارزم شاه على ما فعل وزاد قلقه ، ولم يكن أمامه الا المشاورة ذوي الرأي والمشاورة في دولته فاستشار أحد فقهاء دولته ، ويدعي الشهاب الخيوفي ، وكان يثق به ، فأشار عليه بأن يعسكر بجيوشه على صفة نهر سيجون بحيث يلتقي القوات المغولية ، ويقضي عليها ، بعد أن يكون التعب قد انهك قواها ، نظراً لبعد المسافة إلا أنه عقد مجلساً ضد بعض مستشاريه الذين أشاروا عليه بأن يترك المغول حتى يعبروا نهر سيجون ويسلكوا ما وراءه من الجبال وهم جاهلون بها وبذلك يستطيع القضاء على قواتهم عند لقائهما (42).

ومن استعداداته أن قام بتحريض على الجهاد ، فتمكن من تجميع قواته التي بلغت حوالي 400 ألف مقاتل ، ووزعتها على كافة الأماكن الحصينة الواقعة على نهر سيجون ، وادخل إقليم ما وراء النهر فجعل في بخارى عشرين ألف فارس ،

وسمرقند خمسين ألف مقاتل ، وأمر بتشييد سور حولها ، وجعل عليها حامية لدفاع ، وجعل عليها عشرون فيلا للدفاع عنها ، وكان جيشه مقسم ما بين ترك و فرس ، كما قام بإعداد الجيش بيلخ (43).

يظهر من خلال هذه التجهيزات مدى تخوف السلطان الخوارزمي في الغزو المغولي ، خاصة بعد معرفته بقوة جيوش المغول .

تمكنت القوات المغولية من اسقاط مدينة أترار*** بعد خمسة أشهر من حصارها انتهى الحصار بتسليم المدينة 616 هـ / 1219 م ، وقاموا بقتل حاكم المدينة جزاء على فعلته ، ثم وصل جنكيز خان إلى بخارى*** محاصرها لمدة ثلاثة أيام ، وسقطت بعد انسحاب الجيش قد يكون السبب في ذلك لتخاذل بعض القادة وانخفاض الروح المعنوية للجند فطلب سكان المدينة بعد انسحاب الجيش الأمان من المغول ، فأمر جنكيز خان منهم بفتح أبواب القلعة ، فدخلها سنة 616 هـ / 1219 م (44).

– سقوط سمرقند 617 هـ / 1220 م :

توجهت الجيوش المغولية بعد سقوط بخارى نحو سمرقند بعد أن اصطحبوا معهم الاسرى ، لجعلهم في مقدمة الجيش لمقاتلة أهلهم ، وإخواتهم في سمرقند (45)، ومن يمتنع عن ذلك يقتل وقد استخدم المغول في عزوهم لسمرقند الحيلة والخدعة ، حيث قدموا في البداية الخيالة ، وتركوا المشاة والإسارى والانتقال وراءهم حتى يتوهم الجيش الخوارزمي في سمرقند بكثرة جيوشهم ، فدخل الرعب قلوبهم ، حيث يشير النويرى بخصوص ذلك : "قلما رأى أهل البلد (سمرقند) سوادهم استعظموه ، فلما كان اليوم الثاني وصل الأسارى والرجالة والأنتقال ، ومع كل عشرة من الأسارى علم فظن أهل البلدان الجميع عساكر مقاتلة ، فيخافونهم" (46) .

يظهر من خلال هذا النص هو استخدام المغول للحيلة أثناء غزوهم لسمرقند ، وهذا ليس بغريب على المغول الذين عرفوا بهذا الجانب في كل حروبهم ، وتخطيطاتهم العسكرية ، وكان هدفهم من وراء هذه الحيلة هو لبث الرعب في المسلمين ، والحد من عزيمتهم على المقاومة ، أو قد يكون لشدة حصانة سمرقند ومناعتها ، بحيث لا يمكن إسقاطها إلا بإتباع هذا الجانب .

حاولت الحامية الخوارزمية الدفاع عن المدينة ، إلا أن المغول إضافة إلى حيلتهم السابقة قاموا بوضع حيلة أخرى أو خطة معينة ، فقاموا باستدراج المقاتلين إلى خارج المدينة ومقاتلتهم فكانت جيوشهم تتظاهر بالانسحاب ، والفرار ، والمقاتلون المسلمون يلحقون بهم ، فوضع المغول كمين لهم وبعد تأكدهم من خروج الجيوش الخوارزمية قاموا بالخروج عليهم (47)، ومقاتلتهم فقاموا بقتل العديد من المقاتلين ، حيث بلغت خسارة الأرواح في الجيش الخوارزمي ما بين 50 ألف إلى 70 ألف مقاتل ما بين جند وعامة فآثر هذا في نفوس العامة ، فأضعف الروح المعنوية لهم ، وأيقنوا بهلاكهم ، فقام الجند الأتراك في الجيش الخوارزمي بطلب الأمان بعد إدراكهم بصلبة القرابة التي تربطهم بالمغول حيث قالوا : "نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطلبوا الأمان فاجابوهم إلى ذلك" (48)، وقام هؤلاء الجند بفتح أبواب المدينة لهم ، ولم يقدر العامة على منعهم ، فطلب المغول من العامة أن يدفعوا لهم بأسلحتهم وأموالهم ودوابهم مقابل أملهم" (49)، ففعلوا ذلك إلا أن المغول غذروا بهم وقتلهم كان هذا خلال الأيام الثلاثة الأولى أما في اليوم الرابع نادي المغول في كافة المدينة ، بأن يخرج أهلها جميعاً ومن تأخر قتلوه (50)، فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا بهم مثل ما فعلوا في أهل بخارى من قتل وتعذيب وإنتهاك للحرمت ، وسبى ، ونهب للأموال ، فدخلوا المدينة فنهبوا كل ما فيها ودخلوا قصر السلطان محمد خوارزم شاه ونهبوا كل ما فيه ، وأحرقوا الجامع ، والمكتبات الشهيرة بها وقاموا بتأسير العلماء والصناع واصطحبوهم إلى بلادهم قره قورم ، فلم يتركوا شي على حاله إلا وأفسدوه (51).

ما هي ردة فعل السلطان الخوارزمي إتجاه هذا الغزو ؟

يبدو أن السلطان الخوارزمي محمد خوارزمشاه قد فر أثر سقوط أترار وبخارى إلى خارج مدينة سمرقند ، حيث أدرك بأن سمرقند ساقطة لا محالة حيث قام بإرسال بعض جيوشه من هناك لدفاع عن سمرقند ، إلا أنها كانت تعود من غير قتال ، قد يرجع ذلك لتخوفهم من كثرة الجيوش المغولية وقوتها (52).

نلاحظ من خلال سقوط سمرقند أن المغول اتبعوا كافة الحيل لإسقاط المدينة ، وهذا كله يعكس التخطيط العسكري المغولي الذي تمكن من إسقاط هذه المدينة الحصينة بأسرع وقت ، كما يظهر قلة أو ضعف الخبرة العسكرية لدولة الخوارزمية ، فكان الأفضل للسلطان أن يوحد قواته بدلاً من توزيعها على المدن الخوارزمية ، كما أظهرت لنا ضعف الجيش الخوارزمي الذي يتكون من عدة أجناس الأمر الذي أدى إلى عدم التوافق بين عناصره .

ما هو مصير السلطان الخوارزمي محمد خوارز شاه ؟

ثالثاً - نهاية السلطان محمد خوارز شاه :

قام جنكيز خان بعد سيطرته على سمرقند بإرسال عشرين ألف فارس لملاحقة خوارز شاه وقال لهم : "أجلبوا خوارزم شاه ابن ما كان ، ولو تعلق بالسماء حتى تدركوه ، وتأخذوه" (53)، وعرفت هذه المجموعة بالمغربة ، لأنها سارت نحو غرب خراسان ، فقام المغول بعبور نهر جيحون وكان لا يوجد لديهم سفن فيذكر ابن الاثير بخصوص ذلك : "فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار والبسوها جلود البقر لنلا يدخلها الماء ، ووضعوا فيها سلاحهم وامتعتهم والقوا الخيل في الماء ، وامسكوا أنفاسهم ، وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم فكان الفرس يجذب الرجل ، والرجل يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة (54).

يظهر من خلال هذا النص رغبة المغول في اللحاق بخوارزمشاه وقتله ، والقضاء عليه ، ولكن هل من المعقول أن يقوم باللاحق بخوارزمشاه 20 ألف ، وهل من الضروري اللحاق به ؟ يبدو أن هدفهم من وراء اللحاق هو لا استطاع البلدان الواقعة وراء الدولة الخوارزمية ، ومعرفة مدى قوتها ، ومواردها .

واستمرت هذه المجموعة بملاحقة خوارزم شاه من بلد إلى آخر ، فمن الرى إلى مازندران ، ثم وصل إلى أحد الجزر ببحر قزوين ، إلى أن عادت هذه المجموعة بعد فشلها في اللحاق به.

في هذه الأثناء مرض محمد خوارزم شاه بعد أن بلغه إن والدته أسرت ويعد أن بلغه مقتل أبنائه ، ونسائه وأولاده الصغار ؟ واختلف في طريقه موته ، ودفنه فالبعض قال بأنه مرض شهراً ثم مات ، وعجز أتباعه عن إيجاد كفن يكفونه به ، حتى أن أحد أصحابه خلع قميصه ، وكفنه به (55)، وقال البعض الآخر أنه مات بعلة ومات وحيداً ، وكفن في شاش فراش كان معه ، فكان موته سنة 617 هـ / 1220 م (56).

رابعاً - نتائج الغزو المغولي لسمرقند :

كان للغزو المغولي لسمرقند عدة نتائج أبرزها :-

1- سقوط الدولة الخوارزمية ، والقضاء عليها ، فسقطت بتالي أول دول العالم الإسلامي أمام المغول وانهارت أكبر القوى لصد هذا الغزو ، فسقط بذلك الحاجز الذي يفصل بين المغول والخلافة العباسية .

2- تخريب المدينة التي كانت تعتبر من أكبر المدن التجارية في المنطقة ، وتدمير أسواقها ، وعمارتها ، فأدى بذلك إلى حدوث أزمة اقتصادية بالمنطقة .

3- حدوث خسائر كبيرة في الأرواح ، حيث قتل المغول الكثير من الناس ، وقاموا بأسر البعض الآخر ، ومن سلم هرب فأصبحت المدينة شبه مهجورة ، وخاصة بعد ترحيل العلماء ، والصناع من هذه المدينة إلى العاصمة المغولية قره قورم ، ففضوا بتالي على أهم عنصران في صناعات الحضارة .

- 4- قيام المغول بحرق العديد من المكتبات الهامة ، والتي كانت تحتوى على أهم الكتب والمجلدات القيمة ، ففضوا بتالي على جهود العلماء والمؤرخين فيها ، وحرموا الناس من الاستفادة منها ، فلم نقد سمرقند محج العلماء .
- 5- مقتل محمد علاء الدين ، فانتهى بذلك حكمة .
- 6- أثرت هذه الحادثة في كل من راءها ، ومن سمع بها سواء من المؤرخين أو من العامة ، وأدخلت مشاعر الحزن والأسى في نفوس كل المسلمين من جراء الأفعال الوحشية التي قام بها هؤلاء المغول .
- 7- تعتبر مدينة سمرقند ، مدينة زراعية تميزت بكثرة بسايتها وأنهارها ، بعد هذه الحادثة لم تعد كذلك بل أصبحت خرابة .

الخاتمة

- من خلال دراسة الموضوع يمكن استخلاص عدة ملاحظات أبرزها :-
- 1- كان سقوط سمرقند إعلان نهاية الدولة الخوارزمية .
 - 2- مثلت الدولة الخوارزمية أكبر القوى الإسلامية المجاورة للإمبراطورية المغولية .
 - 3- مثلت سمرقند أهم مدن الدولة الخوارزمية ، بفضل موقعها ، كما كانت أبرز مدنها التجارية المحصنة .
 - 4- لقد كان لإخلال السلطان الخوارزمي للمعاهدة التجارية المعقودة بينه وبين الإمبراطورية المغولية ، أحد الأسباب المباشرة لغزو المغول لسمرقند .
 - 5- لقد كان لسقوط الدولة الخوارزمية على يد المغول يعنى انهيار الحاجز المنيع بين الخلافة العباسية والمغول .
 - 6- لقد كان لسقوط سمرقند أحد أهم المراكز العلمية وأثره السي في نفوس المسلمين .
 - 7- أدى سقوط سمرقند إلى تغير خطوط التجارة المعهودة ، كما أدى إلى تحويل الأراضي الزراعية إلى بوار مما كان له أثره الجوانب الاقتصادية .

المصادر والمراجع :

- 1- عز الدين ابي الحسن بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج9 ، 1980 ، ص 301 ، ابي العباس أحمد القلقشذي ، صبح الاعشي في صناعة الانشأ دار المعارف ، القاهرة ، ج4 ، (د.ت) ، ص 306 .
- 2- برتولد شبولر ، العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد عيسي ، دار حسان ، بيروت ، 1982 ، ص 21 .
- 3- ول وايربل ديورانت ، قصة الحضارة (عصر الإيمان) ، ترجمة محمد بدران ، ج2 ، دار الجيل بيروت ، (د.ت) ، ص 371 .

- 4- امحمد النويجي ، المغول وقوانين الياسا الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة السابع من ابريل الزاوية ، 1997 ، ص 374 .
- 5- عبد الرحمن بن خلدون ، العبرو ديوان المبتدأ الخبير وذكر العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج5 ، 1958 ، ص 63 ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي مكتبة النهضة المصرية لنشر والتوزيع ، ج4 ، 1967 ، ص 135 .
- 6- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 316 .
- 7- القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 312 .
- 8- شهاب الدين أحمد النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق سعيد عاشور وآخرون الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ج 27 ، 1985 ، ص 301 .
- 9- غريغورس ابي الفرج الطيب بن العبري ، مختصر التاريخ ، تحقيق انطون صالحاني اليسوي ، دار الرائد ، بيروت ، 1883 ، ص 614 ، ابن خلدون ، المصدر السابق ص 613 .
- 10- القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 305 .
- 11- شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج3 ، (د.ت) ، ص 204 .
- * تيموجين ، لفظ صيني ، وتعني الصلب الفائق أو الفارس الكامل للمزيد انظر ، السيد الباز العربي المغول ، دار النهضة ، بيروت ، 1986 ، ص 43 .
- 12- شاكر الكتبي ، المصدر السابق ، ص 202 ، مؤيد عماد الدين ابو الفداء المختصر في اخبار البشر ، مكتبة المتني ، القاهرة ، ج1 ، (د.ت) ، ص 103 .
- 13- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 627 ، السيد الباز العربي ، المغول المرجع السابق ، ص 44 .
- 14- ابن العبري ، المصدر السابق ، ص 395 ، ابن خلدون المصدر السابق ، ص 625 .
- 15- القلقشندي ، المصدر السابق ، 306 - 307 ، ابن العبري المصدر السابق ، ص 394 .
- 16- ابو الفداء ، المصدر السابق ، ص 308 ، الحافظ جلال الدين السيوطي تاريخ الحلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ج7 ، 1952 ، ص 468 .
- 17- الكتبي ، المصدر السابق ، ص 301 ، ابو عبد الله محمد بن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة دار التراث ، بيروت ، 1968 ، ص 381 ، ثروت عكاشة ، اعصار من الشرق دار المعارف ، مصر ، 1975 ، ص 31 .
- 18- الحافظ بن كتير ، البداية والنهاية ' مكتبة المعارف ' بيروت ، ج13 ، 1988 ، ص 87 .
- 19- الكتبي ، المصدر السابق ، ص 302 .
- 20- ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 381 .
- 21- جمال الدين ابي المحاسن بن تغريدي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية ، العلمية ، القاهرة ، ج6 ، (د.ت) ، ص 221 .
- 22- القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 10-11 .
- *أنوشكين ، عبدا اشتراه أحد أمراء السلاجقة ، وأخذ يتدرج في مناصب الدولة ، حتى وصل إلى حكم إقليم خوارزم للمزيد انظر حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ص 94 .
- 23- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 106 ، ابن العبري ، المصدر السابق ، ص 391 .

- 24- الحافظ الذهبي ، الصبر في خبر من غير ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، (د.ت) ، ص175 .
- 25- الكتبي ، المصدر السابق ، ص205 .
- 26- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص371 .
- 27- ابن كثير ، المصدر السابق ، ص87 .
- 28- شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ج... ، (د.ت) ، ص246 .
- 28- المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة الحناط ، بيروت (د.ت) ص 271 - 272 ، حافظ احمد حمدي ، الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر العربي ، بيروت (د.ت) ، ص146 .
- 29- ابن تفردي ، المصدر السابق ، ص 219 ، محمود سعيد عمران ، المغول واروبا ، دار المعرفة ، مصر ، 1996 ، ص 401 .
- 30- الحافظ الذهبي ، المصدر السابق ، ص 161 .
- 31- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 361 .
- 32- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 618 ، السيوطي ، المصدر السابق ، ص 469 .
- 33- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 331 ، برتولد شبولر ، المرجع السابق ، ص 31 .
- 34- النويري ، المصدر السابق ، ص 305 - 307 .
- 35- ابو الفداء ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 98 .
- 36- ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 353 ، تروى إدوارد وآخرون ، تاريخ الحضارات ترجمة يوسف داغر ، فريد داغر ، منشورات ، عويدات ، بيروت ، ص 377 .
- 37- الكتبي ، المصدر السابق ، ص 302 ، ابن كثير ، المصدر السابق ، ص 402 .
- 38- أبو الفلاح عبد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ج5 ، (د.ت) ، ص 70 ، فؤاد عبد المعطي المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ج1 ، 1980 ، ص 112 .
- 39- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 169 ، برتولد شبولر ، المرجع السابق ، ص 31 .
- 40 - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 169 .
- 41- الحنبلي ، المصدر السابق ، ص 70 .
- *** اترار ، أحد مدن بلاد ما وراء النهر المهمة ، ومن أهم المدن التجارية للمزيد أنظر ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 101 .
- **** بخارى ، أحد مدن بلاد ما وراء النهر ، ذات أنهار وبساتين ، وهي قاعدة ما وراء النهر جيغون ، للمزيد انظرا ياقوت الحموري ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 353 .
- 42- النويري ، المصدر السابق ، ص 37 .
- 43- الحافظ الذهبي ، المصدر السابق ، ص 168 .
- 44- النويري ، المصدر السابق ، ص 27 .
- 45- الحنبلي ، المصدر السابق ، ص 73 .
- 46- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 310 ، النويري ، المصدر السابق ، ص 37 .

- 47- ابن العربي ، المصدر السابق ، ص 408 ، ابن كثير ، المصدر السابق ، ص 208 .
- 48 - ابن تغريدي ، المصدر السابق ، ص 248 .
- 49 - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 367 .
- 50- ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ص 369 .
- 51- ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 317 .
- 52 - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 618 .
- 53 - ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص 370 .
- 54 - السيوطي ، المصدر السابق ، ص 152 .